الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

العولمة بين انصارها وخصومها

عبد الجبار منديل
اكاديمي/ كوبنهاغن

يثير مصطلح (العولمة) في العراق والعالم العربي الكثير من الخلافات والتجاذبات . وكما هي العادة دائماً في العالم العربي، ما ان تثار قضية خلافية حتى تتبارى الأقلام في قدحها او مدحها، وتعقد الندوات في ذكر مثالبها ومعايبها او بالعكس ذكر محاسنها ومفاتنها دون التأني قليلا والنظر الى جوهر المشكلة وهل القضية تستحق كل ذلك الصراخ؟ وهل ان المناقشات سوف تؤدي الى نتيجة او بالأحرى هل تؤدي الى استجلاء فكرة العولمة وبالتالي قلع انيابها اذا كانت متوحشة او ترشيدها اذا كانت قابلة للتعديل والتطوير ؟ ومن الغريب ان البعض عندما يتصدى لمناقشة موضوع العولمة يتصدى لذلك بإنفعال وحماس وكأنه يتصدى لعقيدة او ايديولوجية لأن الصراع الأيديولوجي هو موضوعنا الأكبر والمفضل والذي تحلو فيه قعقعة السلاح .

وفي حقيقة الأمر فان العولمة ليست عقيدة ولا ايديولوجية بل هي مجموعة آليات وظواهر بعضها دخل حياتنا من دون ان نعلم وبعضها نمارسه بمتعة ونحن نشتم العولمة وبعضها بعيد عنا وبعضها نسعى اليه بكل توق ورغبة . والعولمة والبعض يسميها (الكوكبة) نسبة الى كوكب الأرض ليست جديدة ولا طارئة مع ان المصطلح جديد . فما ان شاع هذا المصطلح حتى انبرى جميع المهتمين والمتابعين الى شحذ اقلامهم واصواتهم والمساهمة في (حفل) ولادة العولمة سواء مدحاً ام قدحاً .

البعض في العالم العربي والإسلامي يقول عن العولمة بأنها (امركة) اي فرض القيم الأمريكية واساليب الحياة الامريكية والموسيقى الأمريكية والفن الأمريكي وكل ما هو امريكي على العالم وتحويل العالم الى الوجه الأمريكي . ولكن في المقابل فإنه في امريكا وفي اوربا هناك من يتهم المسلمين بانهم يستغلون آليات وتسهيلات العولمة من اجل (اسلمة) العالم ولاسيما في اوربا حيث تفرض على مجتمعاتها تدريجيا قيم الإسلام من خلال الجاليات التي يتزايد عديدها سنة بعد اخرى كما انها تأبى ان تتمثل قيم المجتمعات الجديدة وتقاليدها وقوانينها بل انها تفرض قيمها على مجتمعاتها الجديدة وتحاول تغيير قوانينها وقيمها من خلال رفع لافتة حقوق الإنسان ومقاومة العنصرية .

ان العولمة لها مظاهر متعددة وكثيرة الوجوه . فالعولمة هي عملية الغاء المسافات بين البشر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا من خلال انتقال الأفراد والجماعات ورؤوس الأموال بكثافة عبر الحدود . ومن خلال الثورة المعلوماتية والتدفق الإعلامي غير المسبوق بين بلدان العالم بحيث اصبح العالم بفضل التطور الهائل لتكنولوجيا الإتصالات والنقل بيتا صغيراً لبني الإنسان يؤثر ويتأثر ببعضه البعض ويأخذ ويعطي لبعضه البعض يوماً بيوم وساعة بساعة وليس كما كان الأمر في السنين الخوالي .

ويتذكر كاتب هذه السطور اننا ابناء المحافظات في العراق كنا في سنوات الخمسينيات من القرن الماضي نحصل على الصحف القادمة من بغداد ليلاً واحيانا في اليوم التالي . اما الصحف العربية فحتى في الستينيات والسبعينيات كنا نقرأها بعد عدة ايام من صدورها . اما الان فانني اطلع على صحف بغداد وبيروت والقاهرة ولندن في نفس يوم صدورها من خلال تصفح الشبكة العنكبوتية واحيانا قبل يوم من طبعها وتوزيعها داخل بلدانها وانا على بعد آلاف الكيلومترات من الوطن . وهذا كله بفضل كثافة تدفق المعلومات التي هي مظهر من مظاهر العولمة . بل نحن كأفراد اصبحنا جزء من العولمة . فوجود العراقيين والعرب والمسلمين عموما في اوربا بهذه الكثافة انما هو من افرازات العولمة التي شجعت على تدفق الأفراد بالإنتقال عبر حدود مختلف البلدان .

في الخمسينيات كان اقصى مكان تصله النخب الحاكمة او الطبقات الثرية العراقية هو لبنان اوسوريا واحياناً نادرة لندن . اما سائر الطبقات الفقيرة فموضوع زيارة هذه البلدان لم يكن يخطر لهم حتى في الأحلام . ولكننا نرى الان ابناء واحفاد تلك الطبقات من شمال العراق الى جنوبه يملأون شوارع المدن الكبرى في العالم .

في بداية الستينيات عندما كنت طالبا في اوربا وحين كنت ابعث الرسائل الى اهلي في العراق فإنني كنت اتلقى الرد بعد ستة اشهر وعليه ختم الرقابة العسكرية اما الان فلا يكاد يمر اسبوعا دون ان ارفع التلفون واتصل بهم مباشرة او يقومون هم بالإتصال . هذا هو الفرق بين ما كان عليه العالم وما اصبح فيه .

ان العولمة هي هذا التقارب الكبير بين البشر الذي احدثته الثورة التكنولوجية في ظل التقدم العلمي العظيم الذي لم يسبقه حدث بمثل هذه الضخامة وهذا الشمول، ولكن هل العولمة هي ذلك النظام الموعود الذي يقود البشرية الى الفردوس المفقود؟ بالطبع لا فالعولمة مثل اي نشاط انساني فيه الرابح والخاسر، فيه البلد الذي يقود مركبه بمهارة وسط الأمواج المتلاطمة للعولمة وفيه البلد الذي لا يجني من العولمة سوى حصرمها . العولمة نشاط انساني كثيف ومعقد في ظل متغيرات عالمية متسارعة، والخاسر فيه من يشغل نفسه برجمه بالحجارة او مناقشة امور خيالية عن الملائكة وهل هم من الذكور او من الإناث كما كان بعض اسلافنا يفعل في بداية عصر التنوير في اوربا في حين كان الأوربيون يرسون دعائم الثورة الصناعية الكبرى ويمهدون لإرهاصاتها . ويخسرايضا من يعتاش على انجازات العالم العلمية دون ان يساهم فيها وتخسر الدول التي تعتاش على الإقتصادات الريعية دون ان تبني قاعدتها التكنولوجية ، وتخسر التي تنتج سلعاً منخفضة الجودة لا تمتلك القدرة على منافسة السلع ذات الجودة العالية التي ينتجها الاخرون .

ان العولمة هي سباق لا يرحم. يخسر فيه من يجلس على التل يتفرج ولا يساهم بفعالية ونشاط في الإقتصاد العالمي من أجل التفوق .

قد يتصور البعض ان الدول المتقدمة تربح على طول الخط والدول النامية تخسر على طول الخط . وهذا تصور غير سليم . فامكانية الربح والخسارة لا علاقة لها بتقدم الدولة او تخلفها بل بقدرة قياداتها السياسية والإقتصاديةعلى لعب دور فعال واستغلال ايجابيات العولمة لصالحها . فعندما تغلق بعض الشركات الكبرى في اميركا مثلا او في المانيا مصانعها في بلدانها وتنقلها الى جنوب شرق اسيا او الى الصين لتخفيض كلفة الإنتاج فان من يخسر في هذه الحالة هو العامل الأمريكي او الالماني الذي تلقي به الشركات في الشارع لينضم الى جيش العاطلين عن العمل في حين تربح الصين او دول جنوب شرق آسيا لأنها حصلت على استثمارات جديدة وخبرات تكنولوجية وادارية جديدة . ان راس المال في ظل العولمة ليس له وطن . انه يهدف الى تخفيض الكلفة وزيادة ألارباح بكل الوسائل .

يبقى بعد ذلك موضوع الهوية الثقافية التي يدعي البعض من العرب بان العولمة سوف تؤثر عليها . ان الهوية الثقافية ليست ابدية ولا خالدة . فهويات الدول والشعوب تتغير من مرحلة الى اخرى . فمثلا هوية ارض الرافدين تغيرت عدة مرات عبر تاريخها الطويل من سومرية الى بابلية الى اكدية الى اشورية الى عربية اسلامية، ولكن ذلك لم يمنع هذه الأرض من ان تساهم مساهمة عظيمة في رفد الحضارة الإنسانية باروع الإنجازات التي غيرت تاريخ الجنس البشري برمته . ان الهوية الثقافية اذا كانت متحجرة فانها اما ان تكون عدوانية او منغلقة ومتخلفة . وهكذا فان العولمة ليست خياراً بل هي تيار عالمي جارف فلابد مما ليس منه بد . ولابد من صنع وان طال السفر كما يقول المثل العربي القديم . فاما اللحاق بالركب العالمي او التخلف والجلوس في مقاعد المتفرجين على العالم الذي ينطلق الى الأمام .

دور وسائل الإعلام في تشكيل المفاهيم المجتمعية

علي مهدي حسن
كاتب

كان الناس في الزمن الغابر لا يعرفون إلا سلطة الفرعون أو القيصر أو الإمبراطور أو الزعيم الذي كان حوله فئة من الأعوان بمسميات عديدة، تقوم بمقام السحرة في الإغواء والتضليل وتقديس الحاكم والتهليل بعظمته ثم توالت الاحداث إلى منتصف القرون الوسطى لتتجه الأمور في الغرب إلى نظام المشاركة بما عرف بنظام الطبقات-لنبلاء ورجال الدين - فساءت الأمور أكثر من السابق ودخل الغرب في صراعات عنيفة كادت أن تقضي على وجودهم وكياناتهم ، في الوقت الذي كانت تنشأ حضارة الشرق متمثلة بالحضارة الإسلامية التي دخلت في صراع مع الغرب المتخلف حينها ثم احتكت الحضارات بعضها ببعض بسبب فطرة التدافع ، وتطورت المفاهيم الإنسانية إلى صناعة المؤسسات ، التي نتج عنها في نهاية المطاف سلطات ثلاث ، تنفيذية وتشريعية وقضائية ، تدير شؤون البلاد ، ولكن هذه المؤسسات سرعان ما أصابها الفساد بسبب عدم وجود الرقابة حتى منتصف القرن الثامن عشر ومطلع القرن الذي يليه ، فظهرت فكرة السلطة الرقابية الرابعة التي ينبع تأثيرها وقوتها من مدى التأثير في الرأي العام الحر ، الذي يؤهلها في بعض الأحيان لأن تكون سلطتها أقوى من كل السلطات ، نظرا لكشفها الفساد والمفسدين وأماكن الخلل في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،

لذلك يتفق فقهاء الديمقراطية ومنظروها على ضرورة وجود إعلام ديمقراطي حر في أي مجتمع ديمقراطي، فبدونه تظل العملية الديمقراطية عرجاء ومنقوصة لأنها ركن أساسي من هيكلته. ولمواكبة للتطور التاريخي للعملية الديمقراطية تنظيرا وممارسة وضعت عدة نظريات إعلامية تحدد وظيفة الإعلام في المجتمع الديمقراطي ومساحات تحركه، ولعل أبرز تلك النظريات:-

١- نظرية الحرية والتي تعود إلى القرن السابع عشر حيث استطاعت الصحافة في أوربا الغربية الخروج من دائرة القيود والسيطرة الرسمية، وهذه النظرية تعد من الأسس التي تحكم عمل الوسائل المطبوعة في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية.

٢- نظرية المسؤولية الاجتماعية التي نشأت في الولايات المتحدة الأميركية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وقد حاولت هذه النظرية التوفيق بين استقلال وسائل الإعلام والتزاماتها تجاه المجتمع .

٣- نظرية المشاركة الديمقراطية فقد برزت هذه النظرية من واقع الخبرة العملية كاتجاه ايجابي نحو ضرورة وجود اشكال جديدة في تنظيم وسائل الإعلام، وقد نشأت كرد فعل مضاد للطابع التجاري والاحتكاري لوسائل الإعلام الخاصة ومضادة لمركزية وبيروقراطية مؤسسات الإذاعة العامة .

وتحاول نظرية المشاركة الديمقراطية أن تثبت وجودها في المجتمعات الليبرالية المتقدمة، خاصة في الدول الاسكندينافية، برغم أنها تفتقر إلى وجود حقيقي في الممارسات المختلفة للمؤسسات الإعلامية .

ويعبر مصطلح المشاركة الديمقراطية عن معنى التحرر من وهم الأحزاب السياسية والنظام البرلماني الديمقراطي والذي بدأ وكأنه انفصل عن جذوره وانه يعوق المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية بدلا من إن يدعمها ويسهلها حسب ما يرى واضعو هذه النظرية.

وبعيدا عن التنظير يكون السؤال المشروع عن إمكانية الإفادة من أطروحات هذه النظرية الإعلامية في الواقع العراقي بعد التغيير الديمقراطي

أننا نرى ان هناك بعض الأسس التي ترجح إمكانية الإفادة من نظرية المشاركة الديمقراطية في هيكلية الإعلام العراقي أبرزها وجود تعددية اجتماعية وثقافية بحاجة الى وسائل اتصال خاصة بها تلبي احتياجاتها الثقافية والاجتماعية.

الخوف المشروع من طغيان الطابع التجاري المحض على محتوى وسائل الإعلام الكبيرة في المستقبل لأسباب تتعلق بتحويل هذه الوسائل المكلف.

التجربة الفاشلة للإعلام الحكومي المركزي وطابعه البيروقراطي المقيد للطاقات والحريات.

حاجة المجتمع العراقي للاتصال الأفقي الواسع بين قطاعاته وشرائحه المختلفة لتعزيز روح المواطنة والوحدة الوطنية وفتح قنوات جماهيرية للحوار بعيدا عن أية وصاية سياسية.

افتقار الساحة الإعلامية العراقية لوسائل إعلام صغيرة محلية نشطة وفاعلة وذات تأثير قوي على متلقٍ.

لذلك تعد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدراً مهماً من مصادر التوجيه والتثقيف في المجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية.

وهذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، وهي احد العناصر الأساسية المساهمة في تشكيل ملامح المجتمعات. وإذا كان دور وسائل الإعلام في أي بيئة مجتمعية يتحدد بالأثر الذي تستطيع أن تحدثه فيها، فمن الممكن أن نقسم وسائل الإعلام باعتبار تأثيرها في المجتمعات قسمين: قسم مؤثر وفاعل، وقسم غير مؤثر وغير فاعل. ويمكن تفريع القسم الأول منهما إلى اتجاهين (سلبي وإيجابي) وذلك باعتبار الهدف الذي يسعى إليه القائمون على كل اتجاه، ولأن الإيجابية والسلبية من الأحكام النسبية، ليست ثابتة أو محددة. فإن الضابط الذي يستخدم هذين الحكمين على أساسه هنا هو ضابط الإنسجام مع متطلبات الهوية في ما يقدم إعلاميا عبر القنوات المختلفة، من حيث طبيعة المادة المقدمة، وما ترسخه من قيم فكرية وثقافية واجتماعية.

ويختلف القسم الثاني، وهو قسم وسائل الإعلام غير المؤثرة عن الاتجاه السلبي من القسم الأول في الجوهر الأساسي للموضوع، وهو حقيقة الدور الذي يؤديه كل منهما في تشكيل المجتمع وبنائه فوسائل الإعلام غير المؤثرة أو الفاعلة لا تؤدي أي دور في المجتمع، ومن ثم لا تقوده إلى أي اتجاه وهي غير معنية بما تقدمه للمجتمع وأفراده، ولا تقوم بأكثر من التوصيل لكن دون أسس واضحة، ودون معرفة حقيقية بما يجب أن يقدم، وما يجب أن تكون له الأولوية من بين ما يقدم والقائمون على مثل هذا النوع من وسائل الإعلام هم الذين دخلوا السلك الإعلامي إما مصادفة، أو دون رغبة أصيلة في الممارسة الإعلامية، أو دون هدف أو وعي حقيقي بالدور الذي تتحمل المؤسسة الإعلامية عبئه لتكون ذات فائدة ونفع للمجتمع ،أما الاتجاه السلبي من القسم ذي التأثير في المجتمع فيختلف من حيث وجود الهدف، ووضوح الرؤية والوسيلة أو الأداة التي تساعد على تحقيق الهدف، والقائمون عليه لا يتحركون بصورة عشوائية.

إنما وفق خطط ومنهجيات مدروسة بعناية، وهم يملكون تصوراً واضحاً لما يريدون الوصول إليه، ويسعون جاهدين إلى تحقيقه وكأنهم يريدون أن ينشروا ثقافة أو فكراً أو نمطاً حياتياً وسلوكياً بين أفراد المجتمع ، ولأن سطور مقالة واحدة لا تكفي للكلام بشمولية عن الواقع الإعلامي في الدولة، مثال ذلك وهو الإعلام المسموع(الراديو) الذي لم يخب أثره، ولم يقل عدد المستمعين إليه، والمتأثرين به، والمتفاعلين معه.

ومع ما يقدم عبر أثيره من برامج برغم ظهور بدائل أخرى كثيرة، ربما تفوقه في كثير من المميزات، إلا أنه ظل محتفظاً بسحره مثبتاً قدرته على الاحتفاظ بجمهور عريض حريص على التواصل، بل والتنافس في ذلك، مع ما يكلفه هذا التواصل الحثيث من بذل وقت ومال لتحقيقه.

إن مثل هذه الصفات التي توافرت للإعلام المسموع جديرة بأن تجعله قبلة لأصحاب الفكر الهادف، وما تعانيه الدولة من ضغوطات على جميع المستويات، وما يمر به المواطن العراقي من مآس عديدة.

وبرغم وجود بعض القنوات الإعلامية العربية والعراقية ومحاولاتهم الحثيثة في توعية الأجيال الشابة بواقعها المعاصر، لتنشأ نشأة مختلفة عما نراه اليوم بين شبابنا، الذين يتعرضون لتسطيح إعلامي يأخذهم نحو الانشغال بالأمور التافهة والشكلية، ويلهيهم عن القضايا المهمة والمصيرية، فينتج لدينا جيل جميل الشكل لكنه مجوف ومفرغ من الداخل، يتداعى مع أول هبة ريح، ولا تجدي محاولاتنا بعد ذلك في جبر الكسور الكثيرة المترتبة على سقوطه السهل لأنه هش وأضعف من أن يخضع لأي عملية إصلاح.

إن حالة الخواء الثقافي والفكري التي نلاحظها في كثير من شبابنا هذه الأيام لم تأت من فراغ، ولكنها نتيجة ما يتعرض له هؤلاء الشباب من قبل وسائل إعلام إما لا تعرف حقيقة دورها وأثرها في المجتمع، أو أنها تعرف ذلك وتدركه جيداً وتوظف تلك المعرفة وذلك الإدراك لإنشاء جيل من الشباب الأجوف، اللاهي بملذات الحياة وشكلياتها كأن الدنيا أصبحت محصورة فيها، فأصبحنا نكرسها ونرسخ الاهتمام بها عبر وسائل إعلامنا الموقرة في كل لحظة، وبكل وسيلة، لا نوفر جهداً ولا وقتاً، مغفلين القضايا الحقيقية والأمور المصيرية التي يجب أن نوجه إليها شبابنا كي يكونوا عدة لنا في المستقبل وسط عالم محفوف بالمتغيرات.

إن الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية، وعوامل اخرى مما يستوجب استثمار الإعلام في توجيه شبابنا نحو ما يعود بالخير والنفع على مجتمعنا على الأمد البعيد فالأجيال التي تنشأ على متابعة سباقات الأغاني، وتوزيع التحيات الصباحية شرقاً وغرباً. وإهداء الأغاني صباحاً ومساء، لن تستطيع أن تقدم شيئاً مفيداً لمجتمعها ولوطنها، ولن تستطيع أن تنقل معرفة حقيقية للأجيال اللاحقة، وقد تكون حلقة في سلسلة لا يستطيع أحد أن يتوقع طولها.

التركات الاقتصادية للإدارات الأمريكية

ريتشارد دبليو. رات

ما مقدار التأثير الذي يطرأ على الاقتصاد الأمريكي بفعل السياسات التي يقررها رؤساء الولايات المتحدة؟ المرشحون لتولي الرئاسة الأمريكية هم قيد المباشرة بوضع سياساتهم الاقتصادية المفترضة ، ويقول كل مرشح أو مرشحة للرئاسة بأن سياسته أو سياستها سوف تؤدي إلى ازدهار أكبر وإلى مزيد من الوظائف. والحقيقة هو أن لدى الرئيس في أمريكا صلاحيات محدودة فقط للتأثير على مجريات الأحداث ، إلا أنه ما زال بإمكانه صنع فرق حقيقي. فكل زيادة في النمو الاقتصادي ستكون عرضة للتأثر بمعدلات الضريبة وبالإنفاق الحكومي وبالسياسات التنظيمية والتجارية ، والتي تتطلب كلها القيام بعمل مشترك من قبل الكونغرس والرئيس معا. كما أن الفروع الحكومية كلها ستكون مقيدة بشكل كبير في حال عدم وجود بعض التعاون من قبل الفروع الأخرى ، بما في ذلك المحاكم.

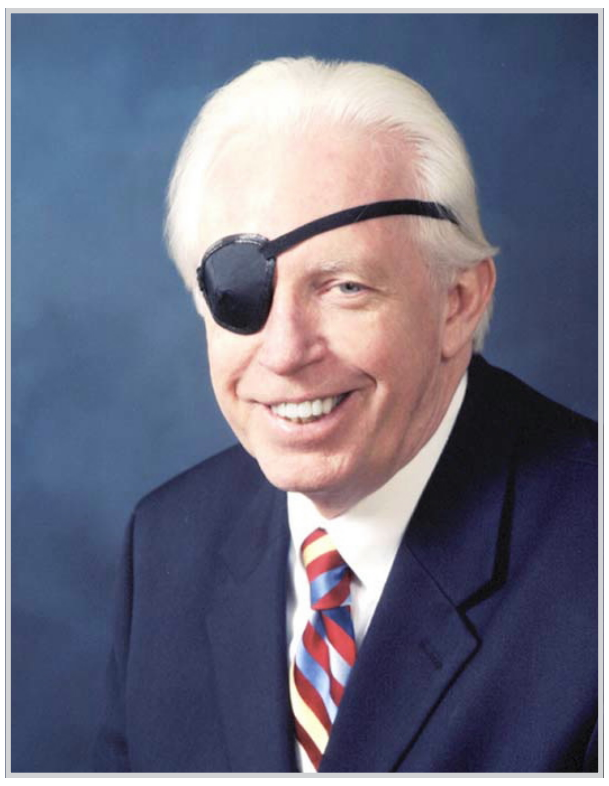

بإمكان القرارات التي تصدرها المحاكم أن تؤثر بشكل كبير على قدرة الشركات التجارية في العمل بشكل سليم وفي خلق وظائف جديدة. وهناك متغيرات غير قابلة للتحكم والتي تكون خارج سيطرة كافة الأعمال التي يمكن أن يقوم بها الرئيس كالطقس والزلازل والحروب والسياسات الاقتصادية التي تقررها دول أخرى. هذه المتغيرات تستطيع أن تؤثر بدرجة كبيرة على نمو الاقتصاد الأمريكي. كما أن كل الرؤساء الأمريكيين الذين يتولون مناصبهم الجديدة يرثون عن أسلافهم (الرؤساء السابقين لهم) الضرائب التي قام هؤلاء الأسلاف بفرضها وكذلك الإنفاق الحكومي والسياسات التجارية والتنظيمية، وسوف يكون الرؤساء الجدد بحاجة إلى سنة واحدة فأكثر لكي يقوموا بتطبيق سياساتهم.

عندما تولى الرئيس كارتر منصبة بتسلمه رئاسة الولايات المتحدة من الرئيس فورد، كان الاقتصاد الأمريكي ينمو بسرعة بعد ركود حاد، إلا أن التضخم كان مرتفعا جدا. بعد ذلك، قام الرئيس كارتر بتعيين جيه. وليم ميللر كرئيس للبنك الاحتياطي الفيدرالي، والذي استطاع أن يقدم لنا في عام ١٩٧٩ تضخما قياسيا (بنسبة بلغت ١٣,٣ في المائة)! وكان الفريق الاقتصادي للرئيس كارتر قد أخفق في هذا المجال بحيث كان يغير سياساته كل بضعة اشهر، والذي نجم عنه حدوث كساد في عام ١٩٨٠، وإعداد المرحلة الخاصة بالكساد الكبير الذي حدث في عام ١٩٨٢، عندما قام بول فولكر، رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي الجديد (الذي عينه الرئيس كارتر عند نهاية مدته تقريبا)، بالتنزيل التدريجي للنمو النقدي بغرض انتزاع التضخم من الاقتصاد.

أما الرئيس ريغان فقد قام بعد أن تولى منصبه بدعم السياسات النقدية "الصارمة" التي وضعها فولكر وأوصى بالقيام بتخفيضات كبيرة في الضريبة بغرض الوصول إلى تحريك للأنشطة الاقتصادية. وكان الكونغرس الذي كان تحت سيطرة الديمقراطيين قد أخفق في الموافقة على الكثير من الخفض الذي قام به الرئيس ريغان في معدل نمو الإنفاق المقترح، إلا أنه قام بالفعل بدعم الزيادة في إنفاقه العسكري بما يقارب نسبة ٦ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وبمجرد وضع خفض الضرائب التي طلبها الرئيس ريغان موضع التنفيذ، انطلق الاقتصاد بحيث أدى إلى معدل نمو اقتصادي مذهل بلغ نسبة ٧,٢ في المائة في عام ١٩٨٤، وقد تم توجيه الانتقاد إلى الرئيس ريغان بشأن الزيادات في العجز التي حدثت في السنوات القليلة الأولى من فترة رئاسته، لكن حقيقة الأمر تكمن في كون هذه الأمة تقوم دائما باستخدام التمويل من القروض بغرض شن الحروب. ولم تكن الحرب الباردة استثناء من ذلك.

وقام الرئيس بوش الأول بنسف الكثير من تركة الرئيس ريغان التي تم تسليمها له بفعل إخفاقه في الوفاء بوعد "التجميد المرن" الذي قدمه في حملته الانتخابية والمتعلق بالإنفاق وبـ"لا ضرائب جديدة". كما قام آلن غرينسبان، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، بارتكاب خطأ أيضا اقترن مع أخطاء السياسة الاقتصادية التي اتبعها بوش، مما أدى إلى حدوث كساد غير حاد في عام ١٩٩٠,

أما الرئيس كلينتون فقد استفاد من الأخطاء الاقتصادية التي ارتكبها بوش، حتى وإن كان الاقتصاد في حالة نمو منذ سنتين قبل الانتخابات الرئاسية. قام كلينتون بزيادة الضرائب حتى وإن قدم وعدا بأنه لن يقوم بذلك، ثم قام بعد ذلك بعكس وجهة السير بمجرد أن تولى الجمهوريون أمور الكونغرس من خلال التوقيع على خفضهم لمعدل ضريبة النماء الرأسمالي. وقام الكونغرس الجمهوري الجديد بالانضمام إلى إدارة الرئيس كلينتون الضعيفة بالتضييق على نمو الإنفاق العام مما أدى إلى هبوط كبير في الإنفاق كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، والذي كان في معظمه عائدا إلى هبوط الإنفاق العسكري. وبالفعل، فقد نما الاقتصاد بشكل سريع خلال معظم فترة إدارة الرئيس كلينتون، والسبب في ذلك يعود جزئيا إلى سياساته بالنسبة للتجارة الحرة ولتقييد الإنفاق، إلا أن النمو في الضرائب كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي والأخطاء الجديدة التي ارتكبها غرينسبان قد وضعت الاقتصاد في حالة ركود في الوقت الذي كان كلينتون يغادر منصبه.

أما بالنسبة للرئيس بوش الحالي، فقد قام، وبشكل صحيح، بخفض معدلات الضريبة كي يخرج الاقتصاد من الركود وليستعيد النمو الاقتصادي، إلا أنه ولغاية الأشهر الأخيرة قد أخفق في فرض تقييد على نمو الإنفاق. وكانت نتيجة ذلك وجود اقتصاد نام، لكن تشغيله كان دون إمكانياته. وسوف لن تكون تركة بوش الحالي الاقتصادية معلومة بالكامل لمدة سنتين، إلا أنه إذا ما استمر في مكافحة زيادة الإنفاق، فسيكون العجز قريبا من الصفر، وسينتعش النمو في السنة القادمة بما أن الاقتصاد قد أنجز المطلوب خلال مأزق الائتمان الذي تسبب به غرينسبان.

تنشر بالاتفاق مع مصباح الحرية